المعارضة بين الشاعرين أقرب إلى النمط الشكلى منه إلى ما وراء التجارب من جوهر الصدق الانفعالى ، خاصة إذا ما أخذنا برواية أخرى لأبى الفرج على عكس أحداث الرواية السابقة بين الشاعرَيْن من حيث موقع المعارِض والمعارَض إذ يقول :

قال أبو عبد الله الزبير قال عمى مصعب : كان عمر يعارض جميلا ، فإذا قال هذا قصيدة ، قال هذا مثلها ، فيقال : إنه فى الرائية والعينية أشعر من جميل ، وإن جميلا أشعر منه فى اللأمية ، وكلاهما قد قال بيتًا نادرا ظريفا ، قال جميل :

خليلَّى فيما عِشْتُما هل رأيْتُما ... قتيلاً بَكى من حُبِّ قاتله قَبْلِى

وقال عمر :

فقالَتْ وأرْخَتْ جانبَ السِّتر إنَّما ... مَعى فتكلَّم غيرَ راقبةٍ أهْلِى

وتنتهى الرواية عند هذا الحد من شكلية المعارضة من خلال توُّحد الأوزان وتشابه القوافى والروىِّ ، بصرف النظر عن طبائع التجارب التى قد تفصل بين نماذج الصور المعروضة لدى أىٍّ من الشاعرَيْن ، وهو ما قد يتكشف من واقع حجم التقارب الذى يعرضه جميل عبر الأبيات المصوَّرة للواشى والهجر ، والبخل ، والتوعُّد بالقتل ، أو الحديث عن الأهل والرقباء :

لقد فرِحَ الواشون أنْ صَرمْت حَبْلِى ... بشينةُ أو أبدت لنا جانبَ البُخْل
أحُلْمًا ؟ فقَبْل اليوم كان أوانه ... أم اخْشَى ؟ فقبل اليوم أُوعِدْتُ بالقَتْل
خليلَّى فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حُبِّ قاتله قبلى
ألا أيُّها البيتُ الذى حيل دونه ... بنا أنتَ مِن بيت وأهلكُ من أهْل
فإنْ وجدت نعلٌ بأرضٍ مُضِلَّة ... من الأرض يوماً فاعْلمى أنهَّا نعلى

إذ يبدو المعجم الغزلى هنا قريبا مما انتهى إليه عمر فى بعض صوره على غرار قوله :

جرىَ ناصحٌ بالودِّ بينى وبينَها ... فقرَّبنى يوم الحصاب إلى قَتْلى
فطارَتْ بحدٍّ من فؤادى ونازعَتْ ... قريبَتها حبلَ الصَّفاء إلى حَبْلى
فلما توافَقْنَا عَرَفْتُ الذى بها ... كمثل الذى بى حذوَك النَّعْلَ بالنَّعْل
فَسَلَّمْتُ واستَأنَسْتُ خيفةَ أن يَرى ... عدوّ مكانى أوْ يرى كاشحٌ فعْلى
فقالَتْ وأرخَتْ جانبَ السِّتر إنما ... معىِ فتحدَّث غير ذى رِقْبَةٍ أهْلى